

إعداد

د. منصور ميرزانيا

أستاذ اللغة الفارسية وآدابها

جامعة صنعاء - كلية اللغات

اليمن

في التراث والتاريخ الإيراني

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمائه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

لقد جاء ذكر اليمن كثيرا في النصوص الإيرانية القديمة وفي تاريخ فارس القديم وقد تحدث كثير من الكتب و الأساطير عن ملوك اليمن وعن هاماوران " حمير " وأبرزها كتاب الشاهنامه للفردوسي الذي يعتبر أحد أهم الوثائق المتعلقة بالتاريخ الإيراني وغيرها من الكتب وسنرى أسطورة الملك الضحاك الذي تحدث عنه كثير من المؤرخين والذين إلى الآن لم يعرفوا من الضحاك وكيف أن بعضهم نسبته إلى بعض ملوك اليمن في زمن دولة حمير كما سنرى أن هناك من المعالم والسمات اليمنية التي عرفت بها اليمن قديما وإلى الآن وما تغني به الشعراء الإيرانيون كسهيل اليمن وعقيق اليمن و

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى تعريف وجيز بالتاريخ اليمني المرتبط بالتاريخ الفارسي ولما كان له من روابط قوية وممتدة منذ القدم ونتاج ذلك هو التأثير والتأثر بين تاريخين عظيمين اليمن وإيران .

ولقد كتبت هذه المقالة باللغة الفارسية وترجمت إلى اللغة العربية مستمدا من دواوين الشعر ومن التاريخ الإيراني وفي الواقع لم يسعفني الوقت أن اطلع على كتب تاريخ اليمن القديم ولكن ما يزال الباب مفتوحا لكل الدارسين والباحثين اليمنيين للتعرف على الحقائق التاريخية بين اليمن وإيران

آملين تحقيق الغاية المقصودة والفائدة المنشودة من خلال هذه الدراسة ووصولها إلى ذهن القارئ ليطلع أكثر على الروابط الأدبية والتاريخية بين هاذين البلدين الشقيقين .

" وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب "

تمهيد :

اختلف المؤرخون في تسمية اليمن والأرجح يذكر أن اليمن سميت بهذا الاسم لوقوعها عن يمين الكعبة وأن اسمها مشتق من اليُمن والبركة وقد سبق إلى هذا القول المسعودي في مروج الذهب وقيل أنها سميت باليمن باسم أيمن بن يعرب بن قحطان الملك الحميري ^١ .

ولقد عرفت اليمن أو اليمن السعيد في القديم بأرض اليمامة الأرض التي بنا فيها الجن صرحا عاليا لنبي الله سليمان عليه السلام وقد وصفها الله تعالى في القرآن الكريم بالأرض الطيبة قال تعالى " لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور " ^٢ والقصر المشيد الذي تحدث عنه القرآن الكريم كان في أرض البون من اليمن قال تعالى " وبئر معطلة وقصر مشيد " ^٣

وقد أشاد هذا القصر ملك الرس الذي ينسب إليه أصحاب الرس الذين ذكرهم الله في القرآن الكريم ، ويروي الهمداني وبعض المفسرين أن مدينة ريد في محافظة عمران بها قصر تلقم وهي المعنية بالآية الكريمة ولم يبق من الآثار إلا أحجار متناثرة ^٤ .

وقد تميزت اليمن بموقعها الخاص منذ قديم الزمان في جزيرة العرب وقد أثنى عليها جغرافيو اليونان وسوها " اوزون " أي المسعود وكذلك سماها الأوروبيون " أوروز " أي السعيد ^٥ . ولما كانت اليمن واقعة في المنطقة الحارة فإن سكانها قد جدوا واجتهدوا في إقامة السدود وإنشاء السواقي ومن بينها سد مأرب العظيم الذي كان من أعاجيب المدينة الغابرة ولا تزال بقايا هذه الأبنية الأثرية الهائلة المحيرة موجودة و التي قد بنيت في عهد حمير وعاد.

وكانت اليمن تشبه الهند من حيث الثراء وفور النعمة وقد غطت الغابات أراضيها الجبلية وحدائق النخيل أراضيها المنخفضة وكانت في الأزمنة القديمة مسكن العرب العاربة الذين سكنوا اليمن وحضرموت وكانوا أكثر تقدما من سائر العرب بسبب خصب أراضيهم وغزارة المياه في بلادهم . اما صنعاء فيعتقد بعض المؤرخون أنها أقدم مدن العالم وعندما كان الحبيش يأتون من كل بقاع الأرض الى البيت الحرام يأخذون عهدا على انفسهم انه لأبد وان يزوروا اليمن عامسة وصنعاء خاصه لما كانوا يسمعون عن هذا البلد العريق ولذلك قال الشاعر :

لا بد من صنعاء وان طال السفر وان تحنى كل عود وانعقر ^٦

ومن بينهم الشعراء الأيرانيون امثال سعدي الشيرازي الشاعر الأيراني الكبير في القرن السابع الذي في حكاياته اشار الى انه زار صنعاء ^٧ .

اليمن في التاريخ الإيراني قبل الإسلام :

كثيراً ما تحدث التاريخ الإيراني عن هاماوران " حمير " في النصوص والملاحم التاريخية القديمة ونخص بالذكر كتاب الشاهنامه وقبل الدخول لمعرفة هذه النصوص نريد أن نعرف كتاب الشاهنامه الذي يعد أحد أهم الوثائق التاريخية المتعلقة بالتاريخ الإيراني والتمدد الإنساني للإمبراطورية الفارسية قبل الإسلام

فاسم الشاهنامه " الكتاب الكبير " يطلق على كتاب الفردوسي الشاعر الإيراني الكبير ، وقد حوى هذا الكتاب من الروعة والجمال من ذكر البطولات والحكايات التاريخية وجمع حضارة فارس العظمى . ونستطيع القول أن لولا هذا الكتاب لصاع واندثر تاريخ فارس ولتلاشت اللغة الفارسية العتيقة .

وقد نظمت الشاهنامه في ٦٠ ألف بيت تقريباً كلها على وزن البحر المتقارب " فعولن - فعولن - فعولن - فعول " ونستطيع أن نقسم كتاب الشاهنامه إلى ثلاثة أقسام رئيسية : القسم الأساطيري ، القسم الحماسي والقسم التاريخي .

فالقسم الأول " الأساطيري " فإنه يتعلق بالأزمة السحيقة التي ما قبل التاريخ والتي لم يعرف في ذلك الوقت أي نوع من الكتابة فيها لحفظها وتدوينها وكان الناس يتناقلون الحكايات عبر ألسنتهم من جيل إلى جيل .

والقسم الثاني " الحماسي " فهو أقرب ما يكون إلى القسم التاريخي لأننا نستطيع أن نطابق تلك الشخصيات والبطولات الحماسية مع التاريخ المدون بمصادقية أكثر ، بمعنى أن البطولات الحماسية هي حقيقة تاريخية ولكنها امتزجت بشيء من الأسطورة ، لذلك نرى أن أي حكاية حماسية إنما تتسلسل أحداثها لتمثل فيما بعد تاريخ أولئك الأبطال الذين صنعوا ذلك التاريخ وسجلوا تلك البطولات ومن هنا يبدأ " القسم التاريخي " فمثلاً نرى أن الفردوسي يتحدث عن الأمير بهمن ابن اسفنديار وقد كان حامياً للزرادشت ٨ ، وفجأة نرى أن هذا الشخص ليس إلا اردشير الملك الساساني قبل ٦٠٠ عام من ظهور الإسلام ، فيسرد لنا تاريخه وبطولاته مصوراً تلك الملحمة البطولية من تاريخ إيران ونشير هنا أن الشاهنامه كانت حكاياتها مكتوبة بالنثر قبل الإسلام وقد جمعها أبو موفق منصور الهروي في كتاب قبل زمن الفردوسي ولكن الفردوسي نظمها في الكتاب الذي نراه اليوم .

هاماوران (حمير) :

إن أقدم ذكر لليمن في النصوص الإيرانية القديمة قبل الإسلام عرفت بها اليمن باسم "هاماوران" وهاماوران في التاريخ الإيراني تعني اليمن . وقد وردت هذه الكلمة في الشاهنامه للفردوسي بصورة "هامور" و "هاموران" ٩ Hamavarar وهي مأخوذة من العربية " حمير " Hemyar اسم القبيلة التي سكنت مأرب وفيها أقيمت دولة حمير في اليمن ، ولذا فإن كلمة هاماوران تعني الأراضي التي كانت تسكنها قبيلة حمير ١٠ .

كما وردت هذه الكلمة أيضا في كتاب بندهش ١١ بصورة (شمران) و(شمران) Shamaran أي ارض الملك " شمر " وهي نفس المكان الذي بنى فيه الضحاك (سيأتي ذكره لاحقا) قلعته ، تلك القلعة التي أسر فيها كاووس ملك إيران الذي قاد معركة ضد ملك اليمن .

لذا يمكن القول أن " شمران " هي نفس " هاماوران " ولأننا نعرف أن الإيرانيين كانوا يسمون اليمن هاماوران ، فمن المحقق أن ملك هاماوران الذي اسر كاووس ١٢ هو شمر كما ذكرت الروايات القديمة في الكتب العربية وليس الملك الضحاك الذي تنسبه بعض الروايات الأخرى إلى اليمن والدليل على ذلك تذكروا الروايات ان شمر غزا بجنوده حتى دخل ارض بابل ثم توجه الى الصين فأخذ أرض فارس وسجستان وخراسان فافتتح المدائن والحصون وقتل وسبي الأعاجم ويقال ان خروج شمر من اليمن الى الشرق ان ملكا من الملوك يقال له كيقاوس (كيكاووس) بن كنيته تجبر وبني صرحا يريد منه الرقي الى السماء كما فعل فرعون وهامان فنهض اليه شمر بجنوده فحاربه فظفر به وقفل به الى اليمن اسيرا ١٣ . وقد دخلت كلمة شمر في اللغة الفهلوية بصورة شمر وأضيف إليها (" ان " كما هو معروف في اللغة الفهلوية) فأصبحت (شمران وسمران) والتي تعني البلاد المنسوبة إلى شمر ١٤ .

كما تقدم يتضح أن " هاماوران " التي ذكرها الفردوسي وكلمة " شمران " الواردة في كتاب بندهش هما اسمان لأرض واحدة (اليمن) ١٥ . وقد ذكرت في النصوص العربية القديمة كلمة سمران ذلك عندما قدم سيف الى ملك كسرى وطلب منه المساعدة فسأل الملك: من هذا الملك ؟ فأجابه النعمان بن المنذر ملك الحيرة الذي كان بحضرة الملك كسرى : انه ملك سمران ١٦ .

وقبل أن نتعرف على تاريخ اليمن في النصوص الإيرانية بعد الإسلام نريد أن ننوه إلى مسألة مهمة، هي مسألة الخلط التاريخي في الأسماء وتواريخ الحكم وغيرها من المسائل التاريخية، فمثلا شخصية الضحاك التي خاض فيها كثير من المؤرخين ونسبوا إلى تاريخ اليمن وإلى أرض العرب وبأنه كان أحد ملوكها، في الحقيقة أنه لم يكن ملكا على اليمن وإنما كان شخص آخر، حتى وإن ذكر في النصوص الإيرانية القديمة بعد الإسلام ذلك إننا نرى أن هذا الملك قد ذكر في نصوص أخرى من كتاب الشاهنامه.

ف نجد أن الفردوسي لم يذكر اسم ملك اليمن وإنما ذكر قصة حرب كاووس ملك إيران مع ملك اليمن وقصة أسرته وزواجه من ابنة هاماوران، لكنه يذكر في القسم الأساطيري أسطورة الملك الضحاك ملك إيران القديم الذي غره إبليس وبرزت من كتفيه حيتان كانتا تؤذيانه وجعل دوائهما بأن يقتل في كل يوم شابين ويجعل دماغهما طعاما للحيتين. هكذا تتحدث الأسطورة ولكن إذا عدنا قليلا إلى ما ذكر في التاريخ الإيراني القديم لا نكاد نصل إلى حقيقة علمية تاريخية تبين لنا من هو الضحاك؟ ومن أين جاء؟

فيقول بعض القدماء: ان الضحاك كان ابن أخت جمشيد^{١٧}، وقيل أن أختي جمشيد (شهنواز و ارنواز) تزوجتا بالضحاك^{١٨}. وبعضهم قال أن الضحاك كان وزيرا لظهورث الملك الإيراني^{١٩} الذي جاء ذكره في القسم الأساطيري من الشاهنامه وعدوه أيضا ملك اليمن^{٢٠}. وقد قيل انه كان يمتلك عشرة آلاف حصانا^{٢١} ويذكر في الروايات القديمة ان ابو الضحاك كان رجلا صالحا يسمى مرداس وهو من بلاد العرب يقول الفردوسي انه كان من "دشت سواران نيزه كزار" أي كان أبو الضحاك من "بادية اهلها كانوا فرسانا يحملون الرماح ويحاربون به" وقيل في تفسيره انه من بلاد العرب وأيضاً كان يمتلك من كل الأنعام ألف رأس من البقر الحلوب ومن المعز والماشية ومن أراد الحليب كان يطلبه منه ولقبوه ببائع الحليب^{٢٢}. ويروى الإصطخري في كتابه أن نوحا عليه السلام هو من قد اهلك الضحاك وقالوا ان الضحاك هو من ألقى إبراهيم عليه السلام في النار^{٢٣}. اما الذين حققوا في الأساطير الإيرانية وفي قصص الفرس، يعتقدون بأن ملاحم الشاهنامه وقصصه الحماسية تتعلق بحكومة "البارت" **Part** السلسلة الإيرانية قبل الساسانيين التي كانت في القرن الأول الميلادي، القرن الذي قام فيه الفرس ضد سلطة اليونان ودافعوا عن كيانهم وأراضيهم أبان حكم اليونان على الفرس آنذاك^{٢٤}.

ولعل أسطورة الضحاك التي تحدث عنها الفردوسي في الشاهنامه يعني بها شخصية الإسكندر المقدوني الذي هدم تخت جمشيد وقتل آلاف الأبرياء من أبناءها وخرب بلاد فارس وقد سماه الإيرانيون بإسكندر " كجستك " أي إسكندر اللعين .

و نشير هنا الى استنتاج آخر يقول ربما أن الضحاك ملك أسطوري جاء من أقوام ماد ، تلك الأقوام الأولى التي جاءت من غربي بلاد ايران وحكمت فارس لمدة ألف عام من الزمن . ومن هنا يغلب الاعتقاد أن كلمة الضحاك جاءت من كلمة " آستياك " أول ملوك قوم ماد ، أو أنها جاءت من كلمة " آجيدهاك " الملك السفاح آخر ملوك قوم ماد ، وهاتان الكلمتان تعنيان بالفارسية " التين " ذلك التين الذي أصبح أسطوره تروى في القصص والحكايات التاريخية بأنه ملك بصورة تين قد حكم دولة فارس وتقول الأسطورة أيضا بأنه

الملك الذي غره إبليس وقبل كتفيه فنبت ثعبانان من عليهما وكانا يؤذيان هذا الملك .

في حين أن الجزء الثاني من كلمة " آجيدهاك " = " دهاك " قد تحولت في اللغة العربية إلى (ضحاك) ولعدم وجود وثائق تاريخية دقيقة أصبح ينسب لقب الضحاك تارة إلى ملك العرب وإلى ملك اليمن شمر يرعش تارة أخرى . ولكن في حقيقة الأمر ليس الضحاك هو شمر ملك اليمن على الرغم من أن بعض المؤرخين نسب الضحاك أيضا إلى أصل حمير وفي ارض اليمن ويقال انه توجه إلى جمشيد بجيش جرار كعقاب انقض على أرنب واستولى على ملك إيران^{٢٥} .

هذه الأساطير وغيرها ذكرت كثيرا في هذه الكتب لكن ما نريد قوله أن أي أسطوره تنبع أصلا من حقيقة تاريخية قديمة ولكن هذه الحقيقة قد غلفت وأحيطت بشيء من الخرافة أو الحكاية فتكون اقرب إلى الخيال منه إلى الواقع ولأنه لم يعرف في ذلك الوقت أي نوع من الكتابة لحفظها وتدوينها وإنما كان الناس يتناقلونها عبر ألسنتهم من جيل إلى جيل ، وإذا أردنا أن نقارن هذه الأزمنة مع التاريخ المدون فأننا لا ننال من ذلك إلا مجرد حدس وظن إلا ما طابق الأسانيد التاريخية . فالأسطورة كما جاءت في القواميس العربية هي الحكاية أو القصة التي لا أصل لها ، والواحد من الأساطير : إسطاره واسطوره وهي أحاديث لا نظام لها بشيء ، يسطر معنا يؤلف ولا أصل له^{٢٦}

والأسطورة وان كانت في ظاهرها حكاية لا تصدق إلا أنها في الحقيقة ذات أصل تاريخي تتكلم عن الحوادث والشخصيات البطولية التي حدثت في الأزمنة السحيقة التي قد تحدث عنها التاريخ المدون حاليا . وكما نجد مثل هذه الحكايات في تاريخ إيران ، فإننا نشاهدها أيضا في

تاريخ العرب لذلك يمكن القول أن مفردة أسطوره جاءت من كلمتي (Story) بمعنى حكاية أو قصه و (History) بمعنى تاريخ وهاتان الكلمتان تشتركان في نفس الجذر . وكون الأساطير الإيرانية تعيد لنا ذكرى العصور البدائية للأمم الإيرانية - والحال مثله في الأساطير العالمية الأخرى - فإنها بذلك تمثل وقائع تاريخه حتى وإن كانت منذ آلاف السنين وكانت مجرد حكايات لا تصدق . وأمام هذا كله نرى أن المؤرخين والكتاب العرب والإيرانيين قد أبدوا ردود فعل مختلفة وقوية إزاء هذه الأساطير والحكايات ، فكثير منهم من تركها وعدها من الأكاذيب والحكايات الملفقة التي نشأت من أفكار الذين ينسبون مثل هذه الحكايات .

نستطيع أن نجد مثل هذه النماذج في تاريخ يعقوبي لأحمد بن إسحاق^{٢٧} ، ومجمل التواريخ والقصص^{٢٨} ، وغرر السير للثعالبي^{٢٩} ، والكامل لابن الأثير^{٣٠} والبدء والتاريخ للمقدسي^{٣١} والآثار الباقية لأبي ریحان البيروني^{٣٢} .

و منهم من قبلها وحاول أن يجد لها تفسيراً وتقريباً إلى الحقيقة كالمسعودي في مروج الذهب^{٣٣} حين تحدث عن تاريخ إيران وفي كتاب التنبيه والأشراف الذي ذكر فيه ملوك فارس ومدة حكمهم . والقسم الأخير منهم فإنه ذكر الروايات الغير حقيقية وحاول أن يوثقها ويفسرها كأبي ریحان البيروني في كتابه الآثار الباقية حين فسر أسطورة خروج الثعبانين من كتفي الضحاك بأنه أمر يمكن حدوثه ، وكما أن الدودة قد تنبت من لحم الحيوان فإنه يمكن خروج الثعبانين من كتفي الضحاك^{٣٤} كما أسلفنا .

وكما تحدثنا عن الأسطورة في الشاهنامه وغيرها من الكتب والحكايات الفارسية فإننا أيضاً نجد أن العرب قد اتجهوا في هذا الجانب ، فمثلاً تفاوتت سنين حكم الملوك الحميريين الذين حكموا اليمن من ملك لآخر ، فالملك الحميري الحارث الرايش كان قد حكم اليمن لمدة ١٢٥ سنة ، وأما أبرهه ذو المنار قد حكم ١٨٣ سنة وافريقش بن أبرهه ١٦٤ سنة^{٣٥} و ولا يمكن أن يكون ذلك صحيحاً لأن أي ملك لا يمكن له أن يحكم لأكثر من مائة عام وهذا شيء فيه من الأسطورة . وفي هذا الشأن يقول جرجي زيدان الذي تحدث عن تاريخ العرب يقول " ليس في التاريخ أسقم من تاريخ العرب على الإجمال وعلى الخصوص اليمن " وقال أيضاً ابن خلدون " إن في انساب التبايعه تخطيط واختلاف لا يصح فيها ومن أخبارها إلا القليل " ^{٣٦}

ويقول جرجي زيدان " أن العرب بالغوا في وصف فتوحات وأعمال حمير وعدوا ثلاثة ملوك وهم شمر يرعش ، وافريقش ذو القرنين ، وأسعد أبو كرب . فالأول يروي العرب أنه غزى

فارس وخراسان وخرب مدينة الصغد (سغد) وسميت سمرقند ثم سماها العرب سمرقند^{٣٧} ثم يقول " لا نقول أنه مستحيل فإن العرب أتوا ما هو أعظم من ذلك ولكننا نستبعده لأننا لا نجد في تاريخ الأمم المعاصرة ما يؤيده فإن مثل هذه الفتوح لو وقع لما أهمله ملوك العراق وخراسان وغيرهم " والثاني أفريقش ذو القرنين ويسمونه الصعب وهو عند العرب فاتح بلاد الغرب وأفريقيه وناقل قبائل العرب إليها . والثالث اسعد ابو كرب يزعمون أنه غزى أذربيجان وبعث إلى الصغد (سغد) وابن أخيه شمر ذي الجناح إلى الفرس وملك سمرقند^{٣٨} .

ونشير انه وجد في مأرب نقوش حجرية تحكي ان شمر يرعش ملك سبأ وحضرموت ارسل وفدا وزاريا الى (تيس فون وسلوكيا) عاصمتا الفرس آنذاك وكان شمر ملكا مقتدرا قد ذاع صيته في القرن ٣ الميلادي . ويمكن ان تسمى هذه الخطوة التي قام بها الملك شمر تحركات سياسية متبادلة ويمكن أن تكون حربا مع الساسانيين في العراق^{٣٩} .

كما يذكر التاريخ أن الملوك الساسانيين قد استولوا على اليمن وظلت خاضعة لسلطتهم حتى ظهور الإسلام في زمن الملك كسرى بعد أن كانت في قبضة الأحباش الذين حكموها لمدة سبعين عاما إثر قصة الأخدود وإحراق الملك ذي نواس الحميري للمتصيرين في نجران^{٤٠} الذي كان على دين اليهودية ويروى أن خروج الأحباش كان على يد سيف بن ذي يزن بمساعدة الفرس الذين بعثهم كسرى نصره لسيف بن ذي يزن ابن احد الملوك اليمنيين بعد أن قدم إليه طالبا يد العون لطرد الأحباش ، فأرسل كسرى إلى صنعاء - كانت العاصمة آنذاك - جيشا قوامه ثمانية آلاف مقاتل مؤلفا من سجناء كان قد حكم عليهم بالإعدام وعين عليهم أحد قواده وكان يدعى "وهرز" او "وهريز"^{٤١} .

واستطاع سيف بن ذي يزن بمساعدة القائد وهرز أن يطرد الأحباش من اليمن واحتل وهرز مكانهم وامسك بزمام الحكم وكتب إلى كسرى فأجابه أن يملك سيفاً على اليمن وأن يقدم هو إليه ، فملك سيفاً وعاد إلى كسرى^{٤٢} . ويذكر انه وجد لوحا عند رأس سيف بن ذي يزن في مقبرة الملوك مكتوب عليه هذه الأبيات^{٤٣} :

ملكنت من حد صنعاء إلى عدن
في البحر احملهم على السفن
البر جاسوا خلال الحى من يمن

أنا ابن ذي يزن من فرع ذي يمن
جلبت من فارس جيشا على عجل
حتى غزوت بهم قوما مهاجرة في

وقد اندلعت معارك عنيفة وثورات متعددة في اليمن وبعد خروج وهرز وقتل سيف بن ذي يزن عاد الأحباش لغزو اليمن واضطر وهرز أن يعود هو الآخر وأن يخرج الأحباش فتم ذلك وعين معد يكرب أميراً على اليمن^{٤٤} ويقال أن وهرز ملك على اليمن ثلاث سنوات ودفن في اليمن فبلغ كسرى موت وهرز فوجه مكانه باذان بن خسروان فلم يزل ملكاً باليمن إلى أن جاء الله بالإسلام ويسمى المكان الذي دفن فيه إلى اليوم بمقبرة وهرز^{٤٥}.

وقد ظلت اليمن تحت حكم دولة فارس وبقيت جماعه من أبناء فارس من الذين عاشوا في اليمن واطلق عليهم بالأبناء^{٤٦}. وعندما دخل زمان الهجرة النبوية كان باذان الفارسي عامل كسرى برويز الثاني مقيماً في صنعاء واسلم عام ٧ هـ (٦٢٨ م)^{٤٧}

وبقى حاكماً على اليمن، ولكن بعد انتشار الدين الإسلامي وامتداد الرقعة الإسلامية ضعفت الدولة الفارسية وانقطعت الصلات بينها وبين الفرس المقيمين في اليمن واعتنق الفارسيون الإسلام وأصبحوا جزءاً من اليمن^{٤٨}. ومن ثم ظهر بينهم كثير من أصحاب الملك والأدب ونفذت الحضارة الإيرانية في اليمن بحيث دخلت كثير من المصطلحات الفارسية إلى اليمن وسميت بها عدد من الأتجار والأماكن وغيرها^{٤٩}.

اليمن في النصوص الإيرانية بعد الإسلام :

ماذكرناه عن التاريخ اليمني في النصوص الإيرانية التي نشأت في القرون الأولى بعد مجيء الإسلام تتعلق بالعصر القديم في القرون السحيقة أما مايتعلق بالتاريخ القديم والمعالم والأثار الباقية فقد تحدث عنها الأدباء والشعراء والمؤرخون بعد الإسلام فابن الفقيه ذكر اليمن وأطلق على جماعة سكنوا اليمن اسم سامران^{٥٠} وكذلك ذكرها الثعالبي يقول انه كان يقال لملك اليمن في اللغة الفارسية " شاه هاماوران " أي ملك حمير^{٥١}.

وهناك قصص وأساطير إيرانية تذكر قصة الملك كاووس وحربه مع ملك اليمن ذو الأذغار بن ذي المنار^{٥٢} الأمر الذي أدى إلى عقد صلح بين الطرفين وقيام الملك الحميري بتزويج ابنته سعدى (سوداه - سودابه في النصوص الإيرانية) بكاووس ملك إيران لتأكيد روح الصداقة بين الطرفين^{٥٣}.

أما المسعودي فقد ذكر في كتابه أن كاووس ملك إيران قد خاض حرباً مع ملك اليمن الذي كان يدعى شمر يرعش فأسره شمر ، ولكن سعدى بنت شمر التي وقعت في حب كاووس حالت دون أن يصاب بأي أذى إلى أن وصل رستم البطل الفارسي الذي أطلق سراحه من السجن^{٥٤} .

وتزوجت سعدى بكاووس وغادرت معه إلى إيران وقد سمي الدينوري المكان الذي سجن فيه كاووس حصن ماسفري^{٥٥} والجدير ذكره أن ما رواه المسعودي في كتابه لا يتفق تماماً مع رواية الفردوسي في الشاهنامه لأننا ندرك من كلامه أنه يعد شمر اسم ملك اليمن لا اسم ناحية كما ورد في النصوص الإيرانية القديمة^{٥٦} .

أما في كتاب بندهش فلم يذكر شيئاً عن قصة كاووس ولا عن زواجه بسعدى ولكنه يذكر اسم سوداوه في فصل آخر من الكتاب . واللافت هنا أن لفظي سوداوه وسودابه لهما تقارب لفظي وتعود إلى أصل واحد وهو " سعدى " التي ذكرها المسعودي وغيره^{٥٧} .

كما تذكر بعض الروايات في الشاهنامه عن الملك فريدون الذي انتصر على الملك الضحاك بمساعدة الحداد كاوه واستمر حكمه لمدة خمسمائة سنة وكان له ثلاثة أبناء و أراد الملك فريدون تزويجهم من ثلاث شقيقات فطلب من أحد قواده واسمه (جندل) أن يبحث عن هذه المهمه فجال العالم إلى أن سمع أن ملكاً باليمن يقال له (سرو) له ثلاث بنات جميلات ، فأخبر جندل الملك الفارسي فريدون بذلك وبعد مباحثات طويلة كانت بين ملك اليمن وإيران تم الزواج وأقيمت الاحتفالات والأعراس وهذه القصة يرويها الفردوسي في عشر صفحات^{٥٨} لا يتسع المجال هنا وإنما نأخذ نبذه صغيره وكل ذلك يؤكد عمق الروابط الصديقة والأخوية بين اليمن وفارس.

... خردمند وروشندل وپاک تن بیامد بر سرو شاه یمن^{٥٩}

نشان یافت جندل مراو را درست سه دختر چنان چون فريدون

(لقد جاء جندل الوفي إلى ملك اليمن سرو ووجد ما أراده بحق الملك فريدون) .

أما عن الآثار والمعالم اليمنية التي ذكرت في النصوص الإيرانية القديمة بعد الإسلام منها قصر غمدان فيذكر ذلك أبو ريحان البيروني في كتابه الآثار الباقية فيقول : كان يقع حصن غمدان أمام مسجد الجامع في مدينة صنعاء وقد بني من الحجر ويقال أن سام بن نوح عليه

السلام قد بناه بعد الطوفان وحفر بئرا كانت موجوده هناك ويقال أن الضحاك هو من بنى حصن غمدان للزهرة (كوكب الزهرة) ^{٦٠} .

وهناك من اقوال القدماء ما يؤيد عبادة الأجرام السماويه كانت في صنعاء " هذا ماتبقى من عبادة الأجرام السماويه حيث وجد من اهل صنعاء من يتعبد لكوكب الزهره في بقايا معبد كان مقاما في اطلال قصر غمدان " ^{٦١}

أما المسعودي الذي زار صنعاء سنة ٣٣٠ هـ يقول في مروج الذهب : قصر غمدان كان احد القصور الخمسة التي كانت في صنعاء وقد بناه الضحاك للزهرة وهدمه عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم يعد موجودا منه إلا بقايا أطلال من التراب . ويقال إن الملوك اليمينيين عندما كانوا يشعلون الشمع ويجلسون في أعلى مكان من سطح القصر كان يرى الناس ضوعها من على مسافة أيام ^{٦٢} .

وأما الشهرستاني في " الملل والنحل " فيعد قصر غمدان واحدا من الأبنية السبعة التي بناها الملوك القدماء لسبعة أجرام سماويه ويقول إن قصر غمدان في مدينة صنعاء اليمن قد بناه الضحاك للزهرة (ناهيد بالفارسية) وهدمه ذو النورين ^{٦٣} .

وفي كتاب زين الأخبار يذكر المؤلف أن شمران (ارض ملك شمر = اليمن) وأطلق عليها سمران وهي التي يسمونها غمدان بناه الضحاك على جبل من اثني عشر طابقا يمتد ظلّه إلى ١٨ ميلا ^{٦٤} .

ويقول الشعبي " لما ملك سيف بن ذي يزن ارض اليمن جاءت وفود أشراف العرب ورؤساءهم يهنتونه بما ساق الله إليه من الظفر وكان بينهم وفد قريش وبينهم أعظم ساداتهم عبد المطلب بن هاشم حتى وردوا عليه بصنعاء وهو نازل في قصر غمدان وكان احد القصور التي بناها الشياطين لبليقيس بأمر سليمان بن داود عليهما السلام وهو غمدان وسلحين وبينون ، وقد قال فيها الشاعر :

هل بعد غمدان اوسلحين من أثر وبعد بينون بيني الناس بينانا ^{٦٥}

نستطيع أن نرى مثل هذه الأخبار وغيرها في كتب نذكر منها كتاب " تاريخ الرسل والملوك " ل محمد بن جرير الطبري ، وكتاب " الأخبار الطوال " لأحمد بن داود الدينوري ، وكتاب " سنى ملوك الأرض والأنبياء " لحمزة الأصفهاني وكتب أخرى غيرها .

أما الخصائص اليمينية التي تغنى بها الشعراء الإيرانيين عن المعالم اليمينية
نطالعه في الآتي:

سهيل :

* وهو نجم يطلع أبان الخريف من جانب اليمن ولذلك سمي بالسهيل اليماني أو النجم اليماني
يقول فرخي السيستاني (شاعر القرن الخامس الهجري) في مدح ممدوحه ^{٦٦} :

اگر بر یمن خشم تو بگذرد تنابد سهیل یمن از یمن

(إذا هبت ریح غضبك على اليمن فلن يطلع سهيل في سماء اليمن)

ويقول سنائي الغزنوي شاعر التصوف في (القرن السادس الهجري) ^{٦٧} :

دردیارتو تنابد ز آسمان هرگز سهیل گر همی باید سهیلست قصد کن سوی یمن

(إن سهيلا لن يلمع في سماء ديارك فإذا أردت سهيلا فاقصد اليمن)

* وكان يعتقد القدماء أن لون الجلد المدبوغ ورائحته ناهمان من تأثير سهيل إذ يضافي سهيل
عليه اللون ويزيل حالته الخام ويصبغه باللون الأحمر . والجلد المدبوغ يتحول متأثرا بنور سهيل
إلى الأديم (الجلد الجيد المدبوغ) أو يتحول إلى أنبان أي (الجلد السيء) وباعتبار هذه الخاصية
كانوا يفرشون الجلود على سطح البيوت لتجذب نور سهيل .

وهنا الشاعر نظامي كنجوي في القرن السادس يشبه ممدوحه بسهيل اليمن كأنه في السماء
ويستثير منه الناس وهنا يشير إلى هذه الخاصية من نور سهيل ^{٦٨} :

چون سهیل جمال بهرامی از اديم یمن ستدخامی

أما جلال الدين " مولوي " شاعر (القرن السابع الهجري) يشبه النفس بالأديم والممدوح
بسهيل اليمن ^{٦٩} :

جان اديم وتو سهيلي وهواي تو یمن از پی تربیت تو ز یمن می نرود

(أنت كسهيل اليمن تطلع علينا وتربينا)

* كما أن اللون الدال على نضج بعض الفواكه كالفتح والعنب ، هو من تأثير نور سهيل في
أول الخريف ، فهناك مثل في اللغة الفارسية يقول : إن الفتح الذي لا يصيبه نور سهيل ليس له
لون ^{٧٠} :

میوه که رنگی گرفت از نظر تربیت هیچ برو می نسود دست سهیل یمن

(إن الثمرة التي نضجت وأصبح لها لون لما كانوا يتعهدونها بالرعاية ما كانت بحاجة أن تمسها يد سهيل يمان .) وهذا مثل يضرب في حسن تربيته الأولاد .

* وبزوغ سهيل يقتل الحباحب " الحباحب ذباب يطير في الليل له شعاع كالسراج " ويعتبرون " عبارة أولاد الزنا " كناية عن الحباحب الذي يهلك إثر بزوغ سهيل^{٧١} . يقول نظامي گنجوى وهو يشبه الذين يحسدونه في الشعر بالشرنقات الصغيرة^{٧٢} :

ولد الزناست حاسد منم آن كه طالع من ولد الزناكش آمد چو ستاره يمان

(إن حاسدي هو ولد الزنا وأنا الذي يقتل حظي الميمون أولاد الزنا كما يفعل النجم اليماني) .

* وولد الزنا في اللغة هو المولود بلا نسب وفي الاصطلاح عبارة عن الفراشات والديدان التي تظهر في أيام المطر وتموت عند طلوع سهيل . قال المتنبي^{٧٣} :

وتنكر موهم وأنا سهيل طلعت بموت أولاد الزناء

وقد كتب بهامش احد نسخ ديوان الخاقاني (نسخة باريس) : إن المراد بولد الزنا هو الحباحب ، كما قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : إذا طلع سهيل ، قطع سيل سمن الخيل ، برد الليل وزاد الميل^{٧٤} .

* كما أن سهيلا كان يسمى في الأدب العربي كوكب خرقاء^{٧٥} (خرقاء هي امرأة حمقاء كانت تضع وقتها سدى في الصيف ولا تصنع ملابسها لفصل الشتاء الى ان يذكرها بالبرد سهيل الذي يشير ظهوره إلى البرودة ثم كانت هذه المرأة تقوم بتوزيع صوفها بين أقربائها وقومها ليقوموا عنها بغزلها وحياسة الملابس الشتوية لها ولذلك سمى سهيل بكوكب خرقاء)

* وهناك في بعض مناطق إيران مثل كرمان " إحدى محافظات إيران " يسمون سهيلا النجم البارد لأنه يطلع في الخامس عشر من شهر شهريرور (احد الشهور الإيرانية وهو آخر شهور الصيف) . وطلوعه أمانة لنجى الخريف ، ويعتقد المزارعون أن الأرض في هذا الوقت تبرد بالتدريج . ويقال في الحوارات الفارسية : (هو كنجم سهيل) كناية عن قلة ظهور الشخص وقلة تواجده على المرأى ، ذلك أن سهيلا

لا يرى في جميع الأوقات وإنما هو نجم الخريف .

* ويذكر أن سهيلا قد مُسَخَّحَ وعن مسخه قيل أنه كان في قديم الزمان جابيا للخراج والضرائب وكان ينهب دائما أموال الناس بذريعة الخراج فمسخه الله تعالى لشؤمه ورفعاه إلى السماء الثامنة ونصبه هناك في زمرة الثابتات . وعن علي عليه السلام : كان النبي صلى الله عليه واله وسلم إذا رأى سهيلا قال : لعن الله سهيلا كان عشارا باليمن^{٧٦} .

* ومن المعروف ان شعاع سهيل يبدو مضطربا مهزوزا وهذه الهزة هي من نوع تغامز الثوابت .^{٧٧} يقول ابو الفرج الرويني احد شعراء (القرن السادس)^{٧٨} :

نموده شكل من از فكرت اضطراب سهيل گرفته طبع من از نفرت احتراز غراب
(ان جسمي اعتراه الاضطراب لكثرة التفكير كاضطراب سهيل وكذلك طبعي يحترز احتراز
الغراب لنفوري من كل شيء) .

العقيق :

* العقيق اليماني وهو من أجود الأحجار الكريمة وقد اشتهرت به اليمن لجودته وجماله كما أيضا لندرته وله ألوان عديدة من بينها العقيق الأحمر والأصفر والبني والأزرق وأشهرها العقيق الأحمر وهو المعروف حاليا بالرماني وقد فضله الفرس والروم على العقيق الهندي واقتناه الملوك والأمراء وتبرك به العامة كما ورد في كتب الطب الشعبي^{٧٩} وقد ذكره الشعراء الإيرانيين وتغنوا به وشبهوه بالخمر والشفة وذلك لحموته ، وبما أن اليمن قد اشتهرت بالعقيق فإن مدينة بدخشان الأفغانية اشتهرت بحجر يسمى " اللعل " يقول الشاعر سنائي الغزنوي^{٨٠} :

سأها بايد كه تا يك سنگ اصلي ز آفتاب لعل گردد در بدخشان يا عقيق اندر يمن
(ان ضوء الشمس الأحمر يجعل من الحجر عقيقا في اليمن ولعلا في بدخشان)
يقول سلمان ساوجي شاعر القرن (الثامن الهجري)^{٨١} :

جان نثار لب لعل تو كه از غيرت او داغ غم بر دل خونين عقيق يمن است
(فديت فاك الذي من غيرته يكون العقيق اليماني دائما دامي القلب)
به من نمود لب و چشم وزلف آن دلير يكي عقيق ودوم نرگس وسوم عنبر^{٨٢}
(لقد بدت لي تلك الغادة شفة وعينا وصدغا ، الأول هو العقيق والثاني هو النرجس والثالث هو
العنبر) .

* والعقيق يروى الظمأ فلذلك كانوا يمصون الخاتم او يضعون العقيق تحت لسانهم .

بس خون كه كند در جگر چشمه حيوان از صبر عقيقي كه مرا زير زبان است^{٨٣}

(ان العقيق الذي تحت لساني لما له من التصبر والمطال سيحرق كبد الحياة انتظارا)

فهنا الشاعر يصف صبره بأن جعل العقيق مصبرا له من الآلام وبأنه يروى ظمأه

* كان ينقش على العقيق رسوما وخطوطا

بلند نام نگرديد کسی در وطن است ز نقش ساده بود تا عقيق در يمن است^{٨٤}

(ان الذي لا يرح الوطن فلن يصبح ذائع الصيت ، كذلك العقيق مازال في اليمن فهو فارغ

من النقوش) .

فقد كانوا ينقشونه في بلاد أخرى كإيران واليونان كما كانوا يكتبون على فصوص العقيق

اسماءهم ويستخدمونه خاتما ومهرا .

سينه پيش ناخن الماس می سازد سپر هر كه خواهد چون عقيق ساده نام آور شود^{٨٥}

(إن الذي يريد أن يصبح ذائع الصيت يقدم صدره ترسا امام سيف حاد كما ان العقيق يقدم

نفسه امام الماس) .

اليمن وأويس القرني :

وقد تفردت اليمن كثيرا بمدح الرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم فقال: (أن الإيمان

يماني والحكمة يمانية) وهناك من شخصياتها الإيمانية كأويس القرني العابد اليماني الذي تردد ذكر

ه كثيرا في الأدب الفارسي والتصوف الإسلامي القديم وقد عده العطار النيسابوري في كتابه

(تذكرة الأولياء) احد أهم معالم التصوف الإسلامي ومن ابرز شخصياتها الدينية ، أما الهجویری

الغزنوي في كتابه كشف المحجوب - الذي يعد أهم مراجع كتب التصوف الإسلامي في اللغة

الفارسية - يذكر أويس القرني في باب التابعين والأنصار رضوان الله عليهم ويجعله أول أئمة

المتصوفين من التابعين والأنصار^{٨٦} وقبل أن نذكر جزءا مما ذكرنا نريد أن نعرف من هو أويس

القرني ؟

هو أويس بن عامر بن عمرو القرني اليمني العابد ، من الأتقياء الصالحين ، ذكر أن عمر رضي الله

عنه طلب منه أن يستغفر له ففطن له الناس فهام على وجهه ، ونزل الكوفة و توفي في صفين مع

الإمام علي عليه السلام .

وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : " سيقدم عليكم رجل يقال له أويس كان به بياض ، فدعا الله له فأذهب الله ، فمن لقيه منكم فمرره فليستغفر له " قال : لقيه عمر فقال استغفر لي ، فاستغفر له .^{٨٧}

ويذكر كتاب كشف الحجب ان أويس كان يعيش في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه لم يدرك النبي (ص) فقد كان به بياض وكانت له ام يرهاها .^{٨٨}

وقد مات رضي الله عنه في مدينة زيد وهناك كان مقامه ومدفنه ، كما دفن الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط .

وقد نعت سلمان ساوجي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أويس بقوله^{٨٩} :

حق عليهم است كه در حب محمد امروز صدق سلمان نه كم از صدق اويس قرن است

(يعلم الحق تعالى أن حب سلمان شمد "ص" ليس بأقل من حب أويس لشمد "ص")

وهنا اشاره يقصد بها الشاعر من اسم سلمان قد يكون سلمان الفارسي وقد يكون سلمان الشاعر .

وفي مدح الممدوح يقول^{٩٠} :

ميامن بركات دم اويس قرن به عهد دولت اين صاحب قران برسان

(اللهم بارك في عصر ممدوحنا الملك السعيد من بركات نفس اويس القرني)

نفس الرحمن من اليمين

يقول الشاعر سلمان ساوجي في اليمين^{٩١} :

دلم زشوق عقيق لبش رسيد به جان نسيم رحمتي از جانب يمان برسان

(لقد أصبح قلبي متبولاً عندما رأيت فاه الأحمر اللهم فأرسل لي عطر الرحمة من اليمين)

وهنا يشير الى حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما قال " اني أجد نفس الرحمن من قبل اليمين " . وهذا الحديث كثيراً ما جاء في الشعر الفارسي وعده الشعراء في شأن أويس القرني ولكننا نرى في كتاب " برق يمان " ان الكاتب ذكر الحديث فيقول (فهذا من انجاز عن إيمانهم } اي اليمانيين } وانهم جنود الله وجنود الحق وانصاره)^{٩٢} .

السيف اليماني :^{٩٣}

شيد اليمانيون منذ آلاف السنين حضارة عريقة وأنتجوا موروثاً ثقافياً وفنياً وشعبياً غزيراً متنوعاً ويديع الصنع، وعبروا به عن فكرهم وثقافتهم، والمؤكد أن هذا المخزون الفني يربط بين ماضي اليمن وحاضره فهو بمثابة وثيقة تشهد على نتاجه الإبداعي ومخزونه الثقافي ومهارته الحرفية التي ظلت مزدهرة عبر مختلف الأزمان وإذا كان شعراء العرب القدماء قد نسجوا القصائد الشعرية في السيف اليماني والحسام اليماني فإن الجنية (الخنجر اليماني) هي الأخرى خليقة ذلك الحسام وشقيقة السيف اليماني وهي اليوم عنصر من عناصر الموروث الثقافي اليمني وأحد أهم علاقات الشخصية اليمنية التقليدية^{٩٤}. أما في الأدب الفارسي يشبه كل شيء حاد وقاطع بالسيف اليماني كما يقال في الأمثال الفارسية "زبان در بيان هم چون يمانی" (لسانه في البيان كالسيف اليماني). وكما يجعلونه رمزا للقوة وغودجا لسطوة الملوك .

يقول الشاعر الأيراني دقيقي " شاعر القرن الرابع " الذي يمدح ممدوحه^{٩٥} :

به دو چيز گيرند مر مملكت را يکی برنياي يکی زعفراني
يکی زر نام ملك بر نوشته يکی آهن آبادده يمانی
(أن الملك يتحقق بشيئين اثنين : المال و السيف اليماني)
تيغ يمانی (السيف اليماني) :^{٩٦}

دريای جود شيخ اويس آنکه دولتش آب نھال عدل ز تيغ يمان دھد
(ان جود شيخ اويس ممدوحنا يسقي شجرة العدل من ماء السيف اليماني)
ويقول في وصفه لسيف الممدوح^{٩٧} :

خانه انصاف را تيغ يمانی گوهرش هست ركن معتبر چون كعبه را ركن يمان
(إن سيف ممدوحنا ركننا عتيداً لبيت العدل كما أن الركن اليماني يعتبر ركننا لبيت الله تعالى).

البرد اليماني :

وكثيره من المعالم والخصائص اليمانية الأخرى يحتل البرد اليماني نصيباً وافراً في الشعر والأدب الفارسي فالبرد اليماني عرف عند الفرس بأنه نوع من القماش القطني المخطط وهو قماش معروف كان ينسج في اليمن^{٩٨} والحكايات التاريخية تدلنا على ان صناعة البرد كانت في اليمن منذ اقدم العصور .

يذكر الفردوسي في حكايته عن خروج الأسكندر من سجستان وذهابه الى اليمن وهناك أهده اليمنيون الهدايا ومن بينها البرد اليماني الذي كان محملا على عشرة من الإبل وهو شرح للأبيات التالية :

يقول فردوسی^{٩٩} :

بسی هدیه ها کز یمن برگزید بها گیر وزیا چنان چون نرید

ده اشتر ز بُرد یمن بار کرد دگر پنج را بار دنیار کرد

الشاعر مسعود سعد القرن السادس يقول ايضا^{١٠٠} :

خویشتن را خلق مکن بر خلق بُرد نو بهتر از کهن دیاست

(كن شابا كل يوم بخلقك الحسن فالبرد القطني الجديد افضل من الديباج القديم وان كان غاليا)

بحر عدن

* لقد تغنى الشعراء الإيرانيون ببحر عدن وشبهوه بكرم المدوح ولطالما قرن الشعراء والأدباء بحر عدن بالغيم الممطر الذي يأتي من المحيط الهندي ليصبه خيراته في الأرض وهذا ما نلمسه الآن بجريان السحب المطرة القادمة من المحيط الهندي كما قلنا واتجاهها إلى شرق آسيا ، كما ذكروا اللؤلؤ وغيره من عطايا البحر السخي وكرمه

کرد گردون به دلت نسبت دریای عدن لاجرم زاده طبعش همه گوهر شده است^{١٠١}

(قلبك شبهته السماء كبحر عدن ولصفائه ينثر اللؤلؤ كؤلؤ بحر عدن)

حلقه گوش تو یارب ، چه صفایی دارد کز صفا حلقه به گوشش شده دُر عدن است^{١٠٢}

(سبحان الله من جمال هذه الحلقة التي في اذنك التي من لمعانها جعلت لؤلؤ عدن غلاما لها)

ابر از سخایش گر سخن راند به دریای عدن از بیم چون کان یمن پیدا کند خون شکم^{١٠٣}

(ان قارن الغيم جود ممدوحنا ببحر عدن فإنه يحمر خجلا من جود المدوح كالعقيق اليماني)

با محیط دست دریایی جواد اوجرا ابرش ابر آنخور سازد ز دریای عدن^{١٠٤}

(لماذا يسابق الغيم جريا ليشرب الماء من بحر عدن مع ان جود ممدوحنا كالحيط العظيم)

البرق اليماني :

لقد أصبح البرق اليماني رمزا كغيره من الرموز اليمنية التي تميزت بها اليمن فالمطر يصاحبه الرعد والبرق والسحب في سماء اليمن أكثر رعدا وبرقا ولا يمكن تقريبا أن يرى ذلك إلا في اليمن ولهذا عرف البرق اليماني نسبة إليها وقد وظف الشعراء الإيرانيون البرق اليماني كثيرا في شعرهم منها :

يصف الشاعر سلمان ساوجي فرس الممدوح ^{١٠٥}:

جهنده براقی چو برق یمان رونده سمندی چو آب روان

(يتطلق فرس ممدوحنا كأنه برق يمني ويعدو كما يجري شلال الماء)

كما يصف الشاعر رجلين يقتتلان فيقول ^{١٠٦}:

جهان برق یمان از عکس شمشیر فلك را آب می شد زهره شیر

(كان يسطع البرق اليماني من سيفهما الذي من لمعانه يخاف الأسد في برج السماء)

تم بحمد الله تعالى وعونه وهذا غيض من فيض للتعرف على هاتين الثقافتين بين البلدين الشقيقين اليمن وإيران وأتمنى أن أكون قد أوفيت وأديت ولو جزءا من هذه الموسوعة الكبيرة.

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الهوامش

- ١- اليمن الكبرى ص ٢ نقلا عن مروج الذهب
- ٢- سورة سبأ آية رقم (١٥)
- ٣- سورة الحج آية رقم (٤٥)
- ٤- اليمن الكبرى ص ٨١ - ٨٢
- ٥- لغت نامه (تحت كلمة اليمن)
- ٦- الموسوعة اليمنية ، بيت صنعاء ج ٣ ، ص ١٨٨٨ ، معجم العين تحت كلمة عود
- ٧- كليات سعدي ، ص ٢٤١
- ٨- زرادشت كان مصلحا اجتماعيا في زمن الملك كشتاسب وكانت له افكار وتعاليم حكيمة وراقية قد ارتكزت على ثلاثة محاور رئيسيه هي كفتار نيك (القول الصالح) ، وبندار نيك (الفكر الصالح) ، كردار نيك (العمل الصالح) في كتاب سماه " أوستا " ويعد كتاب اوستا اليوم الكتاب الديني للزرادشت
- ٩- الشاهنامه ج ١ ص ٢٨١- ٢٩٤ حكاية هاماوران :
- (به بيش اندرون شهر هاماوران به هر كشوری در سباهي کران) = (ان الملك كاووس كان امامه أرض اليمن وفيها كثير من الجنود) أيضا (غمی بد دل شاه هاماوران) = (الغم كان يملئ قلب ملك اليمن)
- ١٠- برهان قاطع ج ٤ ص ٢٣١
- ١١- فرهنگ شاهنامه ص ٧٤٧ نقلا عن فرهنگ بندهش ص ٢٢١
- ١٢- غرر السير للثعالبي ص ٦٩ ، الأخبار الطوال ص ٨٥ وشاهنامه ج ١
- ١٣- ملوك حمير واقبال اليمن ، ص ١٢٠- ١٢١
- ١٤- فرهنگ شاهنامه " نام كسان وجاهيها " ص ٧٤٨
- ١٥- حماسه سرايي در ايران ص ٥٠٧ و ٥٠٨
- ١٦- ملوك حمير واقبال اليمن ، ص ١٧٧
- ١٧- فارسنامه لابن بلخي ، ص ١١
- ١٨- الشاهنامه ج ١ ص ٣٥ حكاية الضحاک و غرر السير ص ١٢
- ١٩- مجمل التواريخ ص ٢٦
- ٢٠- غرر السير للثعالبي ص ٩
- ٢١- الشاهنامه ج ١ ، ص ٢٩ والمقدسي ص ١٢٢
- ٢٢- المصدر نفسه ، ص ٢٨
- ٢٣- مسالك وممالك ص ٨٦
- ٢٤- تاريخ ايران جامعة كمبريدج ج ٣ ، ص ٣١- ٣٢
- ٢٥- غرر السير للثعالبي ص ٤٦
- ٢٦- كتاب العين ، تحت كلمة سطر ص ٨١٨
- ٢٧- تاريخ يعقوبي (ترجمه فارسيه) ص ١٩٣

- ٢٨- مجمل التواريخ والقصص (بالفارسية) ص ٣٨
- ٢٩- غرر السير (ترجمه فارسيه) ص ٣١ و ٣٢
- ٣٠- الكامل (ترجمه فارسيه = أخبار إيران) ص ٢٣
- ٣١- البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسي (ترجمه فارسيه) ص ١٢٦ و ١٢٨
- ٣٢- الآثار الباقية (ترجمه فارسيه) ص ٢٩٨ و ٥٠٧
- ٣٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر (ترجمه فارسيه) ص ٢٣٠ والتنبية والأشراف (فارسيه) ص ٩٨
- ٣٤- الآثار الباقية ص ٢٩٨ و ٢٩٩
- ٣٥- اليمن الكبرى ص ٢٠٠
- ٣٦- المصدر نفسه ص ١٩٩
- ٣٧- ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٢١ (يذكر هذا الكتاب أنها كانت تسمى سمر كند بلغة العجم أي شمر آخرها فغيرتها العرب الى شمر كند) .
- ٣٨- اليمن الكبرى ص
- ٣٩- نجد مثل هذه المواضع في كتاب تاريخ إيران آرتور كريستين ص ٤٩٥ وتاريخ كمبردج ص ٧١٦
- ٤٠- اليمن الكبرى ص ١٥٨ وملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٧٥-١٧٧
- ٤١- تاريخ إيران آرتور كريستين ص ٤٩٥ نقلا عن تاريخ الطبري ، نهاية الإرب في أخبار ملوك الفرس والعرب ص ٣١٩ ، تاريخ إيران جامعة كمبردج ، ج ٣ ، ص ٧١٩
- ٤٢- اليمن الكبرى ص ٢١٩ - الإسلام وإيران ص ٧٠
- ٤٣- نهاية الإرب في أخبار الفرس والعرب ص ٣٢٣
- ٤٤- تاريخ إيران جامعة كمبردج ، ج ٣ ، ص ٧١٩
- ٤٥- نهاية الإرب في تاريخ الفرس والعرب ص ٣٢٤
- ٤٦- تاريخ إيران جامعة كمبردج ص ١٥٨ و لسان العرب لأبن منظور تحت كلمة الأبناء و تاريخ اليمن في الإسلام حتى القرن الرابع ص ٢٦ (عرفوا بالأبناء لأنهم من أبناء الفرس من امهات يمنيات واصبحوا يشكلون شريحه إجتماعيه يمنيه لأنهم يتقنون العربيه ويمارسون العادات اليمنيه وتوجد في وادي السر شرقي صنعاء قرية تسمى الأبناء من ناحية بني حشيش من خولان)
- ٤٧- الموسوعة اليمنية ص ١٨٨٨
- ٤٨- تاريخ إيران جامعة كمبردج ، ج ٣ ، ص ٧١٩-٧٢٠
- ٤٩- لغت نامه دهخدا تحت اسم اليمن .
- ٥٠- فرهنك شاهنامه تحت عنوان هاماوران
- ٥١- غرر السير للثعالبي ص ١١٥
- ٥٢- ملك من ملوك حمير واسمه العبد بن إبرهه ذي المنار بن الحارث الرايش (اليمن الكبرى ص ٢٠٠ - ٢٠١)
- ٥٣- تاريخ إيران جامعة كمبردج ص ٥٥٦ ، غرر السير للثعالبي ص ١١٤ ، حماسه سراي در إيران ص ٥٠٨

- ٥٤- مروج الذهب ص ١١٩ ، يذكره ايضا تاريخ إيران جامعة كمبودج ص ٤٨٦ - ٤٥٦ كما رويت قصته في الشاهنامه للفردوسي ج ١ ، ص ٢٨١ - ٢٩٤ .
- ٥٥- الأخبار الطوال ص ٨٥
- ٥٦- حماسة سراي ص ٥٠٧
- ٥٧- حماسة سراي در إيران ص ٥٠٨
- ٥٨- شاهنامه ، ج ١ ، ص ٦٠ - ٧٠
- ٥٩- نفس المصدر ، ج ١ ص ٦١
- ٦٠- الآثار الباقية ص ٥٧ (يذكر القدامى ومنهم نظامي كنجوي الشاعر الإيراني صاحب منظومة هفت بيكر (القصور السبعة) ان العالم كان مقسما الى سبعة اقاليم وقد بنى الملك بهرام الساساني الذي تدور حياته واعماله بين التاريخ والأسطورة المذكور في الشاهنامه سبعة قصور لكل اقليم قصر ولكل قصر لون كل لون يشير الى يوم من ايام الأسبوع والى فلك من الأفلاك السبعة ١- ليوم السبت في الإقليم الأول بنى قصرا لونه اسود ويشير الى الكوكب زحل ، ليوم الأحد في الإقليم الثاني لونه اصفر ويشير الى الشمس ، ليوم الإثنين في الإقليم الثالث لونه اخضر ويشير الى القمر ، ليوم الثلاثاء في الإقليم الرابع لونه احمر ويشير الى المريخ ، ليوم الأربعاء في الإقليم الخامس لونه فيروزي ويشير الى عطارد ، ليوم الخميس في الإقليم السادس لونه ليموني ويشير الى المشتري ، ليوم الجمعة في الإقليم السابع لونه ابيض ويشير الى الزهرة)
- ٦١- تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري ص ٢٥ (نقلا عن صبح الأعشى للقلشندي ، ج ٥ ، ص ٤٠ وعن معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٠٧)
- ٦٢- مروج الذهب ص ٥٩٠
- ٦٣- الملل والنحل ص ٤٢٨
- ٦٤- زين الأخبار ص ٥
- ٦٥- نهاية الإرب في تاريخ الفرس والعرب ص ٣٢٠
- ٦٦- فرخي ، ص ٣١٢
- ٦٧- سنائي ، ص ٢٧٢
- ٦٨- هفت بيكر ، ص ٦٧
- ٦٩- كليات شمس ، ص ٣١٩
- ٧٠- دهخدا، امثال وحكم تحت عنوان " ميوه "
- ٧١- فرهنك معين ، ج ٤ ص
- ٧٢- كنجينه كنجوي ، ص ٣٦٥ (ذكره فرهنك معين شاهدا لـ "ولد الزنا " في معناه الجازي)
- ٧٣- ديوان المتنبى ، ص ١٢٨
- ٧٤- سجادي ، هامش ديوان خاقاني ص ٩٧٧
- ٧٥- فرهنك تلميحات تحت عنوان سهيل
- ٧٦- تفسير كشف الأسرار ، ج ٢ ص ٢٩٦
- ٧٧- فرهنك تلميحات تحت عنوان سهيل

- ٧٨- نفس المصدر
- ٧٩- الموسوعة اليمنية ، تحت عنوان العقيق
- ٨٠- ديوان سنائي ، ص ٢٥٢
- ٨١- كليات سلمان ساوجي ، ص ٥٣
- ٨٢- فرهنگ تلمیحات تحت عنوان عقیق
- ٨٣- نفس المصدر
- ٨٤- نفس المصدر
- ٨٥- نفس المصدر
- ٨٦- كشف الخجوب ، ص ١٠٩ - ١١٠
- ٨٧- <http://forum.ashefaa.com>
- ٨٨- كشف الخجوب ، ص ١٠٩
- ٨٩- كليات سلمان ساوجي ، ص ٥٥
- ٩٠- المصدر نفسه ، ص ١٧١
- ٩١- المصدر نفسه ، ص ١٦٩
- ٩٢- برق يمان ، ص ٧٧
- ٩٣- اليماني في الأدب الفارسي يعنى السيف لأن اليمينين اشتهروا بصناعة السيوف كما كانت الهند قد اشتهرت بذلك ويقال المهند بمعنى كل ما صنع في الهند خصوصا السيف
- ٩٤- <http://www.azzaman.com>
- ٩٥- تاريخ ادبيات در ايران ، ج ١ ، ص ٤١٧
- ٩٦- كليات سلمان ساوجي ، ص ٩٤
- ٩٧- نفس المصدر ، ص ١٧٤
- ٩٨- فرهنگ معين ، ص ٥٠٠
- ٩٩- شاهنامه ، ج ٣ ، ص ٣٦٠
- ١٠٠- ديوان مسعود سعد ، ص ٦٨
- ١٠١- كليات سلمان ساوجي ص ٦١
- ١٠٢- المصدر نفسه ص ٥٣
- ١٠٣- المصدر نفسه ص ١٥٣
- ١٠٤- المصدر نفسه ص ١٧٧
- ١٠٥- المصدر نفسه ، ص ٥٦٢
- ١٠٦- المصدر نفسه ، ص ٧٣٣

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الآثار الباقية عن القرون الخالية : ابو ريحان البيروني ، ترجمة اكبر دانا سرشت ، طهران ، ابن سيناء ١٣٥٢ هـ . ش
- ٣- الأخبار الطوال : الدينوري احمد بن داوود ، ترجمه الى الفارسيه صادق نشأت ، طهران ، بنياد فرهنگ ايران ، ط ١ ، ١٣٤٩ هـ . ش .
- ٤- ايران در زمان ساسانيان : بروفيسور آرتور كريستن سن ، ترجمة رشيد ياسمي ، دنياى كتاب ، طهران ، ط ٩ ١٣٧٧ هـ . ش
- ٥- البدء والتاريخ : (آفرينش وتاريخ) المقدسى مطهر بن طاهر ، ترجمة د. محمد رضا شفيعى كد كنى ، طهران ١٣٧٤ هـ ش
- ٦- برق يمان: السيد العلامة محمد بن محمد المنصور ، مكتبه مركز بدر للطباعة والنشر ، ط ١ ٢٠٠٣ م
- ٧- برهان قاطع : (قاموس فارسي فارسي) محمد حسين بن خلف تبريزي ، طهران امير كبير ، ١٣٦٤ هـ ش
- ٨- تاريخ ادبيات در ايران : د . ذبيح الله صفا ، انتشارات فردوس ، طهران ، ط ١٢ ، ١٣٧١ هـ ش
- ٩- تاريخ ايران ، تحقيق جامعة كمبردج ، جي . آ . بويل ، ترجمة حسن انوشه ، ج ٣ ، القسم الأول من الجزء الثالث ، طهران مؤسسة امير كبير ١٣٦٨ هـ ش
- ١٠- تاريخ يعقوبي : احمد بن اسحاق ، ترجمه الى الفارسيه محمد ابراهيم آيتي ، طهران ط ٢ ١٣٤٧ هـ ش
- ١١- تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، د . عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع ، دارالفكر المعاصر ، صنعاء ١٩٩٩ م
- ١٢- تفسير كشف الأسرار وعدة الأبرار : رشيد الدين ميدي ، تصحيح ابو القاسم باينده ، طهران امير كبير ، ط ٢

- ١٣- التنبیه والأشراف : المسعودي علي بن حسين ، ترجمة ابو القاسم باينده ، طهران ، بنكاه ترجمه ونشر كتاب ، ط ١ ١٣٤٩ هـ ش .
- ١٤- حماسه سراي در ايران : د. ذبيح الله صفا : طهران ، انتشارات امير كبير ، ١٣٦٤ هـ ش
- ١٥- ديوان حكيم سنائي غزنوي : بمقدمة استاذ بديع الزمان فروزانفر ، طهران ، انتشارات نگاه ، ط ١ ١٣٧٤ هـ ش
- ١٦- ديوان خاقاني شرواني : تصحيح سيد ضياء الدين سجادي ، طهران ، زوار ، ١٣٦٤ هـ ش
- ١٧- ديوان صائب تبريزي : محمد علي صائب تبريزي ، تصحيح محمد قهرمان ، طهران علمي وفرهنگي ١٣٦٦ هـ ش
- ١٨- ديوان المتنبي : شرح ابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري ، طبعة الأوفست ، مكتبة المثني بغداد
- ١٩- ديوان مسعود سعد سلمان : بمقدمة رشيد ياسمي : طهران ، انتشارات نگاه ، ط ١ ، ١٣٧٤ هـ ش
- ٢٠- زين الأخبار : عبد الحلي بن ضحاک کدويري ، تحقيق عبد الحلي حبيبي ، طهران ، بنياد فرهنگ ١٣٤٧ هـ ش
- ٢١- شاهنامه : حكيم ابو القاسم فردوسي طوسي ، تحقيق مهدي قريب ، طهران انتشارات طوس ، ١٣٧٤ هـ ش
- ٢٢- غرر السیر : (غرر ملوك الفرس وسيرهم) حسين بن محمد ثعالي مرغني ، ترجمة بالفارسيه ، سيد محمد روحاني وسماء " شاهنامه كهن " طهران ، فردوس ١٤٧٢ هـ ش
- ٢٣- الفهرست : ابن النديم محمد بن اسحاق ، ترجمة محمد رضا تجدد ، طهران ، كتابخانه ابن سيناء ، ط ١ ١٣٤٣ هـ ش
- ٢٤- فارسنامه : ابن بلخي ، تصحيح ليسترانج وآلن نيكلسون ، طهران ، دنياي كتاب ط ٢ ، ١٣٦٢ هـ ش
- ٢٥- فرهنگ تلمیحات : سيروس شمس ، طهران انتشارات فردوس ١٣٦٦ هـ ش
- ٢٦- فرهنگ شاهنامه : حسين شهيد مازندراني ، طهران ، نشر بلخ ، ١٣٧٧ هـ ش

- ٢٧- فرهنگ معین : (فرهنگ فارسی) محمد معین ، طهران مؤسسة امیر کبیر ، ط ١٠ ، ١٣٧٥ هـ ش
- ٢٨- الکامل : ابن الأثیر ، ترجمة بالفارسیه (اخبار ایران) ترجمة محمد ابراهیم باستانی ، نشر دانشگاه طهران ، ١٣٤٩ هـ ش
- ٢٩- کتاب العین : الخلیل بن احمد الفراهیدی ، تحقیق مهدي المخزومي و ابراهیم السامرائی ، تصحیح اسعد الطیب ، انتشارات اسوه قم ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ ق
- ٣٠- کشف المحجوب : ابو الحسن علي بن عثمان هجویری غزنوی ، تصحیح د. محمد حسین تسیحی مرکز انتشارات تحقیقات فارسی ، ١٣٧٤ هـ ش
- ٣١- کلیات دیوان شمس: مولانا جلال الدین محمد مولوی ، تصحیح بدیع الزمان فروزانفر، طهران ١٣٧٨ هـ ش
- ٣٢- کلیات سعدي : سعدي الشیرازی ، تصحیح محمد علي فروغی، طهران ١٣٧٩ هـ ش
- ٣٣- کلیات سلمان ساوجي : تصحیح د. عباس علي وفاي ، طهران ، انجمن آثار مفاخر ١٣٧٦ هـ ش
- ٣٤- گنجینه گنجوی: (من سبعة نظامي) تصحیح وحید دستجردی ، طهران ، انتشارات علمی ، ط ٢
- ٣٥- لغت نامه دهخدا : (قاموس فارسي فارسي) علامه علی اکبر دهخدا ، انتشارات دانشگاه طهران ، ط ١ الجديده
- ٣٦- مجمل التواريخ والقصص : المؤلف غير معلوم ، تصحیح محمد تقی بهار ، طهران کلاله خاور ١٣١٨ هـ ش
- ٣٧- مروج الذهب ومعدن الجوهر : المسعودي علي بن حسين ، ترجمة ابو القاسم باينده ، طهران ١٣٤٤ هـ ش
- ٣٨- مسالك وممالك : اصطخري ابراهيم بن محمد (ترجمة المسالك والممالك لابن خرداد به في القرن الخامس الهجري) تصحیح ایرج افشار ، طهران ١٣٤٧ هـ ش
- ٣٩- الملل والنحل : الشهرستاني محمد بن عبد الكريم ، ترجمة افضل الدين صدر اصفهاني ، تصحیح محمد رضا جلالی نائینی ، طهران ، ابن سیناء ، ١٣٣٥ هـ ش
- ٤٠- الموسوعة اليمينية : احمد جابر عفيف ، صنعاء مؤسسة العفيف الثقافية ١٩٩٩ م

- ٤١- نهاية الأرب في اخبار الفرس والعرب ، المؤلف غير معلوم ، تصحيح محمد تقي دانش بزوه ، طهران ، انجمن آثار ومفاخر فرهنگي ، ١٣٧٥ هـ ش
- ٤٢- هفت بيكر : (من خمسة نظامي) الياس بن يوسف نظامي كنجوي ، تصحيح وحيد دستجوي ، طهران ، انتشارات علمي ، ط ٢
- ٤٣- اليمن الكبرى : حسين بن علي الويسي ، مطبعة النهضة العربية ، ١٩٦٢ م